رسالة إلى أخي القطري

فيما يلي، وبشكل مباشر، سأقدم لك عشرة أسئلة، ولا أريد منك إجابةً عليها، يكفي أن تأتي (باستكانة) شاي وتقرأها بعمق وتجيب نفسك بنفسك. لكن قبلها، دعني أعبر لك عن حبي لقطر ولشعب قطر، وأسفي العميق لما تسبب به (النظام القطري) من شرخ بيني وبينك، وأملي أن تعود سريعاً إلى عائلتك، فأنا لا أتمنى لك إلا كل خير، ولكن يجب أن لا يعميك ولاؤك التقليدي عن رؤية الحقيقة المجردة مثلما هي، والآن دعني أذهب للأسئلة مباشرة:

١- عندما رأت بعض دول الخليج أن الشيخ خليفة آل ثاني رحمه الله هو الحاكم الشرعي، ووقفت معه من هذا الباب ضد انقلاب ابنه حمد عليه، فهل كان هدفها تغيير حكم آل ثاني أم ترسيخه، وهل كان هدفها حماية دول الخليج من أية مغامرات واختلالات أم أردات الإضرار بقطر؟!

٢- اطمأنت دول الخليج للحاكم الجديد ورضيت بالأمر الواقع سريعاً باعتبار أن الابن امتداد للأب، والحكم لم يخرج عن آل ثاني، وتعاملت معه بكل ثقة وكأن شيئاً لم يكن، فلماذا لم يطمئن حمد لدول الخليج، ويبني معها الثقة ويتجاوز أحقاده، ولماذا استمر في مهاجمة جيرانه والتآمر عليهم، ولماذا تآمر مع القذافي لاغتيال الملك عبدالله، بل لماذا تآمر على القذافي نفسه لاحقاً، ولماذا تآمر على ملك البحرين، ولماذا يريد تقسيم السعودية وتقسيم الإمارات، ولماذا الجزيرة تشتم السيسي ليل نهار، وتحيك الدسائس للجيران، وهل تظن أخي أنه في حال إسقاط دول الخليج ومصر أن الدوحة ستسلم وأنك ستسلم من سيطرة إيران عليك أو سيطرة الأخوان الذين خرجت من رحمهم القاعدة والنصرة وداعش؟!

٣- هل تفتخر أنت كقطري بعلاقة نظامك المعلنة مع إسرائيل، وهل تتكر أن قناة الجزيرة هي الوسيلة الإعلامية الخليجية الأولى التي استضافت الإسرائيليين من تل أبيب، وهل تتكر أن الجندي الأمريكي في قاعدة العديد لا ينطبق عليه نظام دولتك حتى في الجرائم، وهل تتكر أن كل هذه كانت تنازلات من حمد لأجل حمايته من جيرانه، وأن هذا الرعب غير المبرر سيطر عليه حتى أصبح لعبة في أيدي مخابرات أعداء أمتك؟!

٤- أنظر الآن أين أنت، وكيف أصبحت، هل تشعر بالأمان مع أردوغان أم مع إيران أم مع الأخوان، وانظر الآن من يقف معك ومن يدافع عنك، فلن تجد إلا عطوان والهاشمي وأشباههما من الذين يقفون مع من يدفع أكثر، ولن تجد إلا الإعلام الفارسي وأذنابه، ليس حباً فيك وإنما نكاية وشماتة بي وبك، ورغبة في مزيد من التفريق بيني وبينك، ولن تجد إلا وكالة وفاق وإعلام الأخوان في غزة وتركيا لأنهم سيحرمون من الريال القطري، فأي نفق مظلم وضعك نظامك فيه؟!

٥- هل تعلم أن قناة الجزيرة، وتقريب الأخوان المسلمين، وتقريب العروبيين واليساريين، ودعم المعارضين والعصابات الراديكالية (الإسلاموية) المسلحة، كلها تصب في إطار الانتقام والتآمر على الدول الخليجية والعربية، وهل تعلم أن أموال قطر تنفق بسخاء من أجل هذا الهدف، وأن الأمر استمر حوالي عشرين عاماً، وأن دول الخليج صابرة على كل هذا الأذى من أجلك أنت لأنها لا تريد أن تلقي بك خارج محيطك العربي والخليجي؟!

٦- ما مصلحتك أنت كفرد قطري من معاداة الشعوب والدول العربية، ولماذا تدفع ثمن حلم أميرك السابق بتحطيم الدول العربية والسيطرة عليها، ولماذا تدفع أنت ثمن كره القرضاوي لحكومة مصر فتخسر مصراً وشعب مصر، ما مصلحتك من هذا أصلاً، وما مصلحتك من مقاطعة أشقائك الأقربين لك بسبب أحلام وأوهام هستيرية لا يمكن تحقيقها.

٧- هل تعلم أن قناة الجزيرة التي تدّعي الحرية والرأي والرأي الآخر لا

تستطيع فتح ملف ٦٠٠٠ آلاف قطري مشردين في الصحارى، وكل ذنبهم أنهم فضلوا الأب، وشرعية الأب على انقلاب الابن، وأن الجزيرة لا يمكن أن تفتح ملف الأمراء الأشقاء وغيرهم المسجونين في الدوحة بدون أية محاكمات، وأن الجزيرة لا يمكن أن تفتح ملف أكثر من ٢٥٠٠ عامل ذهبت أرواحهم في المشاريع الإنشائية لكأس العالم، وأن هذا المعدل هو الأعلى في العالم، بل إن الجزيرة لا تستطيع فتح ملف كأس العالم نفسه وكيفية حصول قطر عليه، فعن أي حرية صحافة تتحدث الجزيرة، وعن أي رأي، ورأي آخر؟!

٨- هل تستطيع أن تنكر أن قناة الجزيرة أصبحت مجرد بوق دعائي رخيص يذكّر بوسائل الدعاية النازية أيام هتلر، وأنها تخلت عن كل مهنية، وأصبحت تروج للأكاذيب وتختلقها، بل وتعبث حتى في الترجمة وفي التصريحات وفي التقارير، وتضلل الرأي العام القطري، مثلما حصل مع كلمة ترامب، ومع تصريح المفوض السامي لحقوق الإنسان، وهل تتابع الجزيرة حالياً وكيف أصبح خطابها العدائي واضحاً، وهل لاحظت أن الجزيرة أصبحت تستضيف القطريين بعد أن همشتهم كثيراً لأنها تريد أن تضعهم في وجه المدفع، وهل تعلم أن طاقم الجزيرة الذين يشعلون النيران بيني وبينك يحملون جنسيات أخرى بريطانية وأمريكية وفرنسية وغيرها، وأنهم سيغادرون ويتركونك لمصيرك بمجرد خوفهم على وظائفهم، بل حتى الذين يحملون جوازك (الغالي) الذي أرخصه النظام بتجنيس كل من هب ودب سيغادرون ويتركونك بمجرد أن تجف أموالك.

٩- هل تعلم أن الأخوان المسلمين يستخدمونك اليوم كحارس لهم، ويستخدمون أرضك كملاذ آمن، ويستخدمون أموالك وإعلامك من أجل تحقيق مشروعهم، وهل تعلم أن مشروعهم هو إقامة الخلافة الإسلامية، وهل تعلم أنك ستكون تحت حكمهم إن تحقق حلمهم، ثم هل تعلم أن مشروعهم يقوم على إضعاف الدول العربية وإنهاكها وتقسيمها ثم حكمها، وأن هذا المشروع يصادف هوى مشاريع أخرى، ولذلك هي تصمت عنه أو تدعمه، مثل مشروع إسرائيل الكبرى،

ومشروع الولي الفقيه، ومشروع الفوضى الخلاقة، والشرق الأوسط الجديد، وهل تعلم أن الجميع يراقب تحطيم الدول العربية بأيدي أبنائها وبأموالهم، لكي ينقضَّ عليها وعليهم لاحقاً؟!

١٠- هل تعلم أن استمرار مقاطعة أخوتك لك يعني تعرضك لأزمات قادمة ومؤسفة لا نتمناها لك، ومنها فقدانك الرفاه واتجاهك إلى الفقر، وحرمان أبنائك من حياة كريمة. ودخولك في عزلة عن العالم شبيهة بعزلة غزة، وأنك ستصبح مختطفاً وسجيناً داخل دولتك من أجل عيني القرضاوي والجزيرة وأميرك السابق، وهل تعلم أن الدول ستنفض يدها منك بما فيها الدول التي تدّعي دعمك اليوم، لأن المجتمع الدولي سينظر لكل من يتعامل مع النظام القطري بريبة وحذر وربما إدانة.

إن كنت لا تعلم كل ذلك فهي مصيبة، أما إذا كنت تعلم فالمصيبة أعظم!

أخيراً، فإنني أتمنى أن تنفرج هذه الأزمة اليوم قبل الغد، وأن تكلل مساعي دولة الكويت بالنجاح، وأن يلتزم الشيخ تميم بما يرجوه منه أشقاؤه، ويتبرأ من حلم أبيه القاتل.

opelkandl.com